بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كيان يهود يستهدف الأردن والأردن يشجب!

الخبر:

عبّرت وزارة الخارجية الأردنية، يوم الاثنين 2023/3/20، عن إدانتها واستنكارها الشديدين لاستخدام وزير المالية في كيان يهود بتسلئيل سموتريتش، خلال مشاركته في فعالية عقدت الأحد في باريس، خريطة لكيان يهود تضم حدود الأردن وفلسطين المحتلة.

التعليق:

تأتي هذه الحادثة بعد أقل من شهرين على المُلاسنة التي حصلت في مجلس الأمن في 2023/1/6 بين مندوبي كيان يهود والأردن في الأمم المتحدة حول احتلالٍ أردنيّ للضفّة الغربية. وفي كلتا الحادثتين كان الرد من طرف الأردن شاحبا، ولد ميتا ولم يترك أثرا على أرض الواقع. أما رد كيان يهود على النحيب الأردني فقد جاء سريعا من خلال خطوات عملية تمثلت في تصعيد الحرب على أهل فلسطين، والإمعان في القتل والحبس وهدم المنازل، وتمرير قانون يقر عقوبة الإعدام لمن يتم أسرهم من الفلسطينيين خلافا لجميع الأعراف والقوانين الدولية وشريعة الأنبياء والرسل، ومن ثم نقض الاتفاقية التي بموجبها تمت إزالة 4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية، ما يمكّن عودة آلاف من كيان يهود إلى الضفة الغربية لزيادة حجم الاستيطان. بل إن كيان يهود رد على احتجاج الأردن على وصفها أنها محتلة لجزء من فلسطين والذي يعتبره يهود جزءاً من أرضهم، ردوا باعتبار الأردن ذاته كياناً قائماً كله على أرض يهود، والذي تمكن كيان يهود من تحرير الجزء الأكبر منه عام 1948 ومن ثم عام 1967 وبقي عليهم ما تبقى منه والمسمى اليوم بالأردن.

هكذا تكون الردود العملية وإن كانت جائرة من كيان يهود، وليس كما هي ردود الكيانات التي صنعتها الجهة نفسها التي صنعت كيان يهود. والفرق واضح جلي. جهة تتصرف وتضرب العالم وقوانينه بكعب نعلها غير آبهة بشيء، وجهة تكتفي بالبكاء والعويل والارتماء إلى أسفل دركات القانون الدولي لعل أحداً يبدي عليهم شفقة. وهيهات هيهات فالحقوق لا تحفظ، والمسلوب لا يرد هكذا، ولا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.

فما الذي يمنع يهود اليوم من التمدد والتوسع في كل فلسطين ويُتبعه الأردن وجزء من السعودية وسوريا؟ أهو خشيتهم من دول وقعت معهم معاهدات مخزية ويتشدقون بأنهم لم ينقضوا شيئا منها؟ أو من دول عمدت إلى بناء جيوش فائقة التسلح ليقفوا صناديد على جبهات قتال كيان يهود ويهود يعلمون أن هذه الجيوش في الواقع قد تحولت إلى أداة قمع لشعوبها وحماية أنظمة تقف سدا منيعا للحفاظ على كيان يهود ظنا من هذه الأنظمة أن يهود ملاذهم الآمن من غضب الشعوب؟ لا شك أن كيان يهود لا يخشى من هذا ولا ذاك. ولا يحسب حسابا لأي شيء. والحقيقة أن كيان يهود لا يقيم وزنا لأي شريعة أو قانون أو عرف أو معاهدة إلا بالقدر الذي يرى فيه يهود ضررا مؤكدا على كيانهم. وحين يرون أن الأقوى في المنظومة الدولية كأمريكا منشغل عنه وعن كثير من القضايا كما هي الحال في حرب أوكرانيا، عندها يغذون السير لتحقيق مآربهم. وقد مردوا على الخداع والكذب،

فهم يعتبرون الخداع والكذب على غيرهم من الشعوب والأديان جزءاً من ثقافتهم ودينهم، كما أنهم مردوا على التحدي لأوامر الله والكذب على أنبيائهم إيمانا منهم أن الله لن يعاقبهم فهم شعبه المختار ﴿**وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى**﴾.

الأنظمة الحاكمة ومن يتولون شؤون بلاد العرب المجاورة ليهود أو غير المجاورة، لا شك أنهم يعلمون تمام العلم أن كيان يهود لا يمكن التعامل معه إلا بجيوش جرارة تتسلح بعقيدة قتالية منبثقة عن عقيدة التوحيد الإسلامية ومن ثم بأسلحة قادرة على اقتلاع هذا الكيان وشروره من جذوره. ولكنهم عاهدوا من هو دون الله من طواغيت الأرض أن لا يقفوا ولو على نصف قدم ضد كيان يهود فهو بالنسبة لهم صمام أمان لعروشهم وكياناتهم أو هكذا يظنون.

لن يتوانى كيان يهود عن طرد مئات الآلاف من الفلسطينيين من أراضيهم، ولن يتوانى يهود عن قلع كيان الأردن وأن يستبدلوا به سلطة كالسلطة الفلسطينية، تقوم بالتنسيق معهم لكباح جماح من يفكر بالتحرير، واستعادة المغتصب من الأراضي، واقتلاع كيانهم من جذوره. لن يتوانى يهود عن تحقيق غاياتهم المعلنة أو المخفية والتي كشف عنها مندوبهم في الأمم المتحدة وأخيرا بن غفير وسموترفتش.

هذا عدوكم أيها المسلمون كاشفا أوراقه، باسطا خططه، مبرزا قوته فماذا أنتم فاعلون؟ لا تجدون معتصماً يجيب استغاثة نسائكم، فهل فكرتم في بعث معتصم جديد منكم؟! لا تجدون بينكم ومنكم صلاح الدين يلبي نداء الأقصى فيقسم ألا يبتسم حتى يحرر الأقصى من الصليبيين. فهل فكرتم في بعث صلاح الدين من أبنائكم يرفع راية الجهاد لينسي يهود ومن شايعهم وساوس الشيطان؟ نعم أيها المسلمون الذين عكفتم اليوم على الصيام والقيام في رمضان وعقدتم العزم لزيارة البيت الحرام معتمرين ومن ثم حاجين. ألم تعلموا أن دم كل مسلم رجلا كان أو امرأة يراق في فلسطين اليوم له من الحرمة والقدسية أكثر من حرمة الكعبة وهي أطهر وأقدس بقعة خلقها الله على وجه البسيطة؟ ألم يأن للذين آمنوا منكم أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق في تعظيم حرمات دماء المسلمين ووضعها في مرتبتها التي أنزلها الله إياها؟!

ختاما أقول لقد سئمت أمتنا الشجب والاستنكار وصناعة حائط مبكى يؤمه الرؤساء والملوك والأمراء والشيوخ ومن والاهم وسار على درهم.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: **«مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْراً»**.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد جيلاني